العرب
السبت 2021/11/27
السنة 44 العدد 12253

آباء يعيشون عزوبية قسرية بسبب رفض أبنائهم لزواجهم مرة أخرى

الزواج الثاني للأب يبدد الوئام داخل الأسرة

زوجة الأب دائما ماتكون غير مرحب بها وسط العائلة الموسعة

يرفض الأبناء خصوصا من هم بين سن المراهقة والشباب زواج آبائهم ثانية لاعتقادهم أن زوجة الأب ستحل محل أمهم وستكون قاسية عليهم وستستحوذ على مشاعر والدهم فيهملهم ولا يعود يهتم بهم. ويرجع المختصون في العلاقات الأسرية ذلك إلى أسباب نفسية حيث تتشكل روابط وثيقة بين الأم والأبناء، ويكونون في تلك العمر غير قادرين على مواجهة قدر افتقادها.

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - وجد العديد من الأشخاص أنفسهم في مواجهة مع فلذات أكبادهم، والبنات أكثرهم، في حالات غيّب فيها الموت أمهم، حيث لا يسمحون لوالدهم بالزواج ثانية، لأنهم يشعرون أن الوافدة الجديدة ستحتل موقع الراحلة، وستأخذ منهم والدهم، وحتى لأحكام نمطية عن زوجة الأب، وهو ما أدخل أسرا بكاملها في توتر وتشنجات، خاصة إذا تدخلت أطراف أخرى على الخط، سواء بنية الوساطة أو بنية تحريض طرف على آخر.

يمكن بسهولة إحصاء ومعاينة حالات اجتماعية شاذة، تحولت فيها حياة بعض الأرامل إلى مأساة مضاعفة، ففضلا عن فقدان الزوجة، وجدوا أنفسهم مضطرين لعيش حياة عزوبية بلا أجل، بعدما اصطدموا برفض أبنائهم لتكرار والدهم الزواج من امرأة أخرى، لأسباب اجتماعية ونفسية وأنانية مفرطة تظهر استعدادا للتضحية بحياة الأب الخاصة.

> الانطباع الغالب في المجتمع يضع زوجة الأب دائما في خانة المتهم الذي يأخذ الأب من أبنائه ويعمل على عزله

ووجد جمال (58 عاما) الذي فضل عدم الكشف عن هويته في حديثه مع "العرب" نفسه عازبا رغم مرور أكثر من عامين على رحيل زوجته الأولى وأم أولاده، بعدما رفضت بنته البكر الجامعية أي تفكير في زواجه ثانية، ورغم تدخل أهلها من أمها لثنيها عن موقفها بقيت متمسكة بموقفها، لأنها ترى أن الزوجة المحتملة ستأخذ والدها من إخوتها، وأنها ستنسيه فيهم وفي والدتهم الراحلة.

ولم يشأ الرجل كسر خاطر ابنته وبقية أبنائه، واستسلم لإرادتهم التي حرمته من حقوقه الخاصة، لاسيما وأن الأعراف الاجتماعية والتقاليد السائدة تحتم على الرجل تكرار الزواج لملء الفراغ الاجتماعي والحميمي، فعلاقة الزواج في هذا المقام هي "ستر وحماية"، فمهما كانت درجة الطاعة بين الأبناء والوالد لا يمكن أن تعوض مكانة الزوجة.

ولم يبق أمام جمال إلا انتظار زواج ابنته لعلها تغير موقفها، وقد تسمح مغادرتها لبيت العائلة بتخفيف الضغط عليه والسماح له ببناء حياته الاجتماعية من جديد، رغم أنه صاحب شخصية متوازنة، وليس من النوع الذي قد يتجاهل أبناء الزوجة الأولى تحت تأثير الزوجة الثانية، فهم إلى جانب فلذات كبده، كان يحب أمهم حبا كبيرا وحزن كثيرا لفقدانها بسبب مرض السرطان.

حالات الذين يعيشون عزوبية قسرية بسبب أبنائهم كثيرة، فأصحابها واقعون بين مطرقة الأبناء وبين سندان الحياة الخاصة، ولذلك تعيش تلك الأسر لهيبا صامتا، فالوالد الذي لا يريد كسر خواطر أبنائه وتفكيك أفرادها، يدفع فاتورة ذهنية ونفسية بضياع حقه في تجديد حياته بسبب ذوي القربى.

ويرى مختصون أن المشكلة تكمن في أسباب نفسية واجتماعية للأبناء خاصة البنات منهم، لاسيما في السن التي تتراوح بين المراهقة وسنوات الشباب الأولى، حيث تتشكل روابط وثيقة بين الأم والأبناء، ويكونون في تلك العمر غير قادرين على مواجهة قدر افتقاد الأم، ولذلك تتكون لديهم حالة من الوفاء والحميمية التي يصعب كسرها، حتى ولو تعلق الأمر بالوالد نفسه.

ويرى هؤلاء أن الأمر يتعلق برفض زواج الأب أو الأم في حال وفاة أحدهما، لكن اللافت هو تفاوت الحالات الوجدانية للأبناء، لأن التقاليد الاجتماعية في المجتمع الجزائري جرت على أن الأم في الغالب لا تفكر في تكرار الزواج، حيث تكتفي بالبقاء مع أبنائها حتى ولو كانت في ريعان شبابها، بينما تختلف الوضعية تماما لما يتعلق الأمر بالوالد، فالأعراف جرت على أن يتزوج مجددا مهما كانت الموانع.

ويرجع المختصون الظاهرة إلى "الشعور بحب التملك الذي يسيطر على الأبناء تجاه آبائهم وأمهاتهم وخوف الأبناء من المستقبل المجهول وفقدان الحنان، لأن الاهتمام سيتجه إلى الطرف الثاني أو خشية إنجاب مواليد جدد ينافسونهم على المحبة والميراث".

ووقع محمد (متقاعد) في وضعية قريبة من الغرابة، حيث صار محل تنافس عدة أطراف لإبرام صفقة اجتماعية بين أقربائه عكس الحالة الأولى، لكن اكتشافه لحقيقة مقربيه جعلته يحجم عن تكرار الزواج، ليس لأنه ليس بحاجة إليه أو وفاء للزوجة الراحلة أو بناته، بل لصدمة أصيب بها، فابنته المتزوجة تريد أن تزوجه بشقيقة زوجها كي تتخلص من إزعاجها لها، وأهل زوجته الأولى يريدون تزويجه بواحدة من قريباتهم، بدعوى الحفاظ على صلة القرابة والعلاقة مع الأبناء، أما أشقائه فلا يكلون في تحريضه على الزواج لملء فراغ أقلقهم.

ورغم عزم البنت البكر على اختيار زوجة لوالدها، إلا أنها وضعت شروطا شبه تعجيزية، قيل إنها من أجل قطع الطريق على من تريد احتلال مكانة أمهم، ورفع الحرج عليها أمام والدها كي لا تظهر بأنها ترفض الأمر، رغم أن الرجل أكده لمقربيه ولذلك مرت عليه ثلاث سنوات في عزوبية قسرية لا يريد كيف تنتهي عليه.

ومع ذوي النوايا الصادقة والنوايا المبيتة، تجد مثل هذه العائلات نفسها في مأساة مضاعفة، خاصة وأن الانطباع الغالب في المجتمع الجزائري يضع زوجة الأب دائما في خانة المتهم الذي يأخذ الأب من أبنائه ويعمل على عزله عنهم وحتى الإساءة إليهم، فضلا عن التفكير في إنجاب الأبناء من أجل تحقيق توازن اجتماعي تكون الكفة الراجحة فيه للأطفال الجدد.

ورغم النموذج السيء لا يمكن إسقاطه على جميع الحالات، إلا أن مسألة رفضه هي قضية مبدئية في الغالب، وفي أحسن الأحوال لا يتفكك الموقف إلا بمرور الوقت وكبر الأبناء ودخول الوساطات الخيرة على الخط، لإقناعهم بالأمر الواقع وبمشيئة الأقدار.

ويرى المختصون أن "الأبناء في مثل هذه الحالات يخافون من المعايرة والمقارنة التي قد تحصل بينهم وبين أبناء الطرف الثاني، وأن الحالة كلما وقعت في سن مبكرة والأبناء في أعمار صغيرة، كلما كان التأقلم مع هذا الوضع أسهل وأسرع، والعكس كلما كان العمر أكبر كلما ازداد صعوبة وتعقيدا".

وقال الباحث الأردني الدكتور حسين الخزاعي أستاذ علم الاجتماع في جامعة البلقاء التطبيقية إن الأبناء يخشون أيضا المعاملة السيئة التي يمكن أن تحدث مع زواج أحد الوالدين إلى جانب رفضهم القاطع لدخول أشخاص جدد لعائلاتهم، زوج أم أو زوجة أب أو مواليد جدد كشركاء في الإرث.

ويشير المختصون إلى أنه إذا وقع اختيار الأب على سيدة جديرة بالثقة وقادرة على رعايته والعناية به، فلا يصح أن يمانع الأبناء مثل هذا الزواج. ويضيفون أنّ التوجس من زوجة الأب الجديدة ومن تأثيرها في العلاقة بين الأب وأبنائه، إضافة إلى الخوف على الميراث، والقلق بشأن عدم حصول والدهم على الرعاية والعناية اللازمة، ثلاثة أسباب رئيسية تفسر الموقف المعارض الذي يبادر الأبناء إلى اتخاذه بمجرد أن يعلن والدهم المسن عن رغبته في الزواج.

ويُضاف إلى تلك الأسباب سبب رابع في حال كانت والدتهم لا تزال على قيد الحياة، وهو يتمثل في إشفاقهم على والدتهم من الضرر النفسي والمادي الذي قد يلحق بها من جراء زواج والدهم عليها.

العنف الأسري مقدمة لتطرف الأبناء

لندن - أفاد بحث أجري بتكليف من شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية أن هناك انتشار كبيرا للعنف المنزلي في حياة أولئك الذين أحيلوا إلى برنامج للمعرضين لخطر أن يصبحوا متطرفين.

وفحصت الدراسة 3045 شخصا جرى تصنيفهم على أنهم عرضة للتطرف، ووجدت أن ما يزيد قليلا عن ثلثهم كانت لديهم صلة بحادثة عنف أسري إما كمعتدين أو ضحايا أو شهود أو مزيج بين الحالات الثلاث.

وتراوحت الحوادث بين طفل شاهد عنفا في البيت وأناس أدينوا بالشروع في قتل شركائهم.

واشتمل البحث المعروف باسم مشروع ستارلايت على نحو نصف المحالين إلى برنامج المعرضين للتطرف في إنجلترا وويلز في عام 2019.

ووجدت الدراسة أن ما يزيد قليلا عن 15 في المئة من المحالين إلى البرنامج بين سن الـ16 والـ64 كانوا ضحايا لعنف أسري، وهي نسبة أعلى بحوالي ثلاثة أمثال من الرقم الوطني المقدر.

ووجدت الدراسة أنه في الحالات التي ثبت فيها وجود صلة للعنف الأسري كانت الأيديولوجيا الإسلامية مسجلة في 28 في المئة من المحالين إلى البرنامج بينما سُجلت حالات اليمين المتطرف في 18 في المئة.

وقالت الكاتبة الجزائرية يونسي تونسية "إن للتنشئة الاجتماعية والتربوية دورا مهما في تشكيل نمط الشخصية الإنسانية وهي مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية من حيث هو القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته"، مشيرة إلى أن التطرف هو انعكاس لدرجة العنف والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما، وكثيرا ما يكون سبب السلوكيات المضطربة لدى الأبناء هو الأسرة التي فقدت الكثير من وظائفها وأصبح الاهتمام بأبنائها من الوظائف الثانوية، ما انعكس سلبا على الأفراد والمجتمع وأدى إلى ظهور ظاهرة التطرف خاصة لدى الشباب.

وازدادت في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ ظاهرة العنف على الصعيدين العالمي والمحلي حتى أصبحت قضية سلوكية عامة تنتشر في كل المجتمعات.

> كثيرا ما تكون السلوكيات المضطربة لدى الأبناء ناتجة عن الأسرة التي فقدت الكثير من وظائفها ومنها الاهتمام بأبنائها

وتشير إحصائيات دراسة أنجزت على عينة من الأطفال في إحدى مقاطعات إنجلترا إلى أن المعدل السنوي كان 1000 طفل من ذوي الإصابات التي تبلغ درجة من الشدة، منها كسور مختلفة في العظام أو نزيف في الدماغ، كما بينت الدراسة أيضا أن 3 من 1000 مراهق تحت سن الـ18 كانوا في سجلات حماية الأسرة، وأن كل 4 من هؤلاء قد عانوا من إساءة جسدية.

وأظهرت الدراسة ذاتها أن الوالدين يتسببان بنسبة 85 في المئة من مجموع حالات الإساءة، كاشفة أن الأدوات المستخدمة في إيقاع الإساءة الجسدية ضد الأبناء تتمثل في الضرب المتكرر الموجع بفرشاة الشعر، والضرب باستخدام الأسلاك الكهربائية والحبال والملاعق الخشبية وأرجل الكراسي.

وقالت يونسي إنه في هذه الدراما المأساوية يعي الشباب دوامات القهر والهزيمة في أساليب التنشئة الأسرية السائدة، ويستبطنون أجواء التسلط والإكراه وينمون في مؤسسات التغريب والعنف، وتشل لديهم طاقات الفعل والحضور والإبداع، وتبدأ رحلة تطرفهم التي تزداد يوما بعد يوم.

موضة

الجينز يتألق باللون البني هذا الشتاء

ميونخ (ألمانيا) - أوردت مجلة "Instyle" أن الجينز يتألق باللون البني هذا الشتاء ليمنح المرأة إطلالة أنيقة وفخمة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن درجات القهوة، سواء الفاتحة أو الغامقة، تشهد رواجا كبيرا هذا الموسم، مشيرة إلى أنه يمكن تنسيق الجينز البني مع قطع فوقية تكتسي بالبيج أو الأخضر الداكن للحصول على إطلالة هادئة.

كما يمكن الحصول على إطلالة أكثر جاذبية وجرأة من خلال تنسيق الجينز البني مع قطع فوقية تزهو بالأخضر الليموني أو الوردي أو الأزرق السماوي.

وأضافت المجلة أن الجينز البني يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن تنسيقه مع قطعة فوقية بنفس اللون للحصول على إطلالة أحادية هادئة.

وأوضحت المجلة أن الجينز البني يتسم هذا الموسم بمظهر عصري بفضل قصته الانسيابية ذات الوسط العالي، مشيرة إلى أن بعض الموديلات تزدان بنقوش جلود الحيوانات مثل جلد النمر أو الزيبرا لتضفي على المظهر طابعا جريئا يخطف الأنظار.

ويعدّ الجينز سيّد الأقمشة دون أي منازع، فالسروال التقليدي لإطلالات كاجوال يومية هو قطعة أساسية لا تستغني عنها أي فتاة، أما الجينز الواسع فله أكثر من شكل، مثل الضيّق عند الخصر والواسع ثم الضيق قليلا عند الساقين. وهناك سروال الجينز "الواید" الواسع من الأعلى إلى الأسفل بشكل متدرّج، وأيضا سروال الجينز الواسع الذي تصدّر منصات الأزياء العالمية، وأصبح الأكثر رواجا في الخيارات العملية للنساء.

وينصح خبراء الموضة بدرجات لون البني المختلفة، وبالنسبة إلى فصل الصيف يمكن أن تكون السراويل النسائية ذات الظلال الفاتحة من اللون البني أكثر ملاءمة، وبخصوص الشتاء والخريف ينصح بالدرجات المتوسطة والمظلمة.

وإذا كانت المرأة قصيرة القامة، فستناسبها السراويل ذات القطع المستقيمة، ومن الأفضل استبعاد الخيارات الفضفاضة تماما لأنها لا تلائمها.

نصائح

الاستحمام اليومي للرضع يتسبب في جفاف بشرتهم

كولن (ألمانيا) - حذرت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين من الإفراط الاستحمام اليومي للرضع؛ نظرا لأن الماء يتسبب في جفاف بشرتهم الحساسة.وأكدت الرابطة على ضرورة الاعتدال في ذلك.

أجسام الرضع سرعان ما تتعرض للبرودة

وأوضحت الرابطة أن معدل الاستحمام الكافي للرضع يبلغ 3 مرات أسبوعيا، مع مراعاة ألا تزيد مدة الاستحمام عن 5 إلى 10 دقائق.

وينبغي استخدام مستحضرات الاستحمام المخصصة للرضع بدلا من الصابون العادي، مع مراعاة أن تبلغ درجة حرارة الحمام 24 درجة مئوية، نظرا لأن جسم الرضع سرعان ما يتعرض للبرودة.

وبعد الاستحمام ينبغي استعمال مستحضرات العناية بالبشرة الغنية بالمواد المرطبة؛ حيث إنها تعمل على ترطيب البشرة وحمايتها من الجفاف والحكة.

وقالت طبيبة من قسم الأمراض الجلدية والحساسية بمستشفى شاريتيه بالعاصمة برلين إنه توجد قواعد وإرشادات واضحة في ما يتعلق بعدد مرات استحمام الأطفال الرُضع ومدتهاالتي لا يدب ان تتجاوز 3 مرات في الأسبوع، بينما لا توجد دراسات وافية في هذا الشأن بالنسبة إلى الأطفال الذين تخطوا مرحلة الرضاعة موضحة أنه يمكن للآباء اتباع نفس القواعد مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عام وعامين أيضا.

وأرجعت ناتالي غارسيا بارتلس ذلك إلى أن حاجز حماية البشرة يتطور تدريجيا لدى الأطفال حيث تبدأ الغدد الدهنية إنتاج الدهون التي تعمل على وقاية البشرة بشكل خاص، ثم تتواءم بعد ذلك قيمة الرقم الهيدروجيني ودرجة رطوبة البشرة شيئا فشيئا لتصل لنفس الحد التي هي عليه ببشرة البالغين.